سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه شبه الجزيرة الكورية حتى عام ١٩٥٣

بشار كريم جواد

وزارة التربية – المديرية العامة لتربية ديالى

bashar58284@gmail

الملخص

ان حقيقة موقف الولايات المتحدة الامريكية تجاه شبه الجزيرة الكورية يعود الى سنة ١٨٦٢ بعد ان ادركت الاهمية السياسية والاقتصادية لشبه الجزيرة الكورية ودور الادارة الامريكية متمثلة بالرئيس ايزنهاور وحزبه . وقد عقدت الولايات المتحدة الكثير من الاتفاقيات والمعاهدات مع الصين واليابان من أجل الحفاظ على سيطرتها على شبه الجزيرة الكورية وكان لتقسيم الكوريتين بعد الحرب العالمية الثانية ودور الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي في المنطقة مما ادى الى معاناة شعوب تلك المنطقة..

هذا وقد بدت بوادر الحرب تتضح بين الكوريتين بعد نهاية الحرب العالمية الثانية سنه ١٩٤٥ وكان موقف الولايات المتحدة بجانب كوريا الجنوبية وكسب قرار الامم المتحدة بأن كوريا الشمالية هي الدولة المعتدية..

وبالرغم من نجاح الولايات المتحدة الامريكية في عقد الهدنه وأنهاء الحرب والقبول باتفاقية الدفاع المشترك لكن للكوريين لم يحققوا من جراء الحرب سوى تأكيد الانفصال بين الشمال والجنوب.

الكلمات المفتاحية :الولايات المتحدة الامريكية ، ايزنهاور ، الاتحاد السوفيتي ، شبه الجزيرة الكورية سينجمان ري.

Abstract

The reality of the position of the United States of America towards the Korean Peninsula dates back to the year 1862, after it realized the political and economic importance of the Korean Peninsula and the role of the US administration represented by President Eisenhower and his

party. The United States has concluded many agreements and treaties with China and Japan in order to maintain its control over the Korean Peninsula, and the division of the two Koreas after World War II and the role of the United States and the Soviet Union in the region, which led to the suffering of the peoples of that region.

The signs of war between the two Koreas seemed clear after the end of World War II in 1945, and the position of the United States was on the side of South Korea and won the United Nations resolution that North Korea was the aggressor country.

Despite the success of the United States of America in concluding the armistice, ending the war and accepting the mutual defense agreement, as for the Koreans, they did not achieve anything behind the war except to confirm the separation between the North and the South.

Key words: united states of America, Eisen hower. Soviet union , Korean peninsula syngman Ri.

الاطار النظري للدراسة :-

مشكلة البحث

اولاً :- ما الاهمية السياسية والاقتصادية لشبه الجزيرة الكورية بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية ؟

ثانياً :- ماهي محاولات السفن الامريكية التجارية (شيرمان) لفرض نوع من الوجود في كوريا ؟

ثالثاً:- ما الاجراءات والتدابير التي اتخذنها من الحكومتين اليابانية والصينية من خلال تمكنهم من التدخل في الشؤون الكورية ؟

فرضية البحث :-

تؤكد الفرضية البحث في كون الصراعات الدائرة في شرق اسيا وذلك بسبب الموقع الاستراتيجي الذي تحتله هذه الدول اذ ان هناك ثلاث دول دخلت في هذا الصراع على شبه الجزيرة الكورية هي (الصين ، روسيا ، اليابان) .

هدف البحث

يهدف البحث الى معرفة الاهمية السياسية والاقتصادية لشبه الجزيرة الكورية ، ودور الادارة الامريكية متمثلة بالرئيس ايزنهاور وحزبه .

حدود البحث

تمثل حدود البحث في علاقة الولايات المتحدة الامريكية بشبه الجزيرة الكورية ، حتى عام ١٩٥٠ وصولاً الى جهود الادارة الامريكية في انهاء الحرب الكورية متمثلة في اعتقاد الرئيس ايزنهاور بأن افضل وسيلة لانهاء الحرب هو المزج بين سياسة الجنرال مارك ارثر والرئيس ترومان وذلك بأتباع اسلوب الضرب بقوة في الحرب والضغط الشديد في المفاوضات للوصول الى هدنة تنهي الحرب .

منهجية البحث

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي والتاريخي في تدوين البحث .

المبحث الاول

علاقة الولايات المتحدة الامريكية بشبه الجزيرة الكورية حتى عام ١٩٥٠

تقع شبه الجزيرة الكورية في شرق اسيا وتمتد باتجاه الجنوب حوالي ١١٠٠ كم من قارة اسيا الى داخل المحيط الهادئ ومحاطة ببحر اليابان (البحر الشرقي) من الشرق والبحر الشرقي الصيني من الجنوب والبحر الاصفر من الغرب ويصل مضيق كوريا بين بحر اليابان والبحر الشرقي الصيني .

إذ كانت شبه الجزيرة الكورية ومنذ وقت طويل مسرحا للصراعات الدولية الدائرة في شرق اسيا وذلك بسبب الموقع الاستراتيجي الذي تحتله اذ كانت هنالك ثلاث دول تهتم بكوريا منذ عقود طويلة وهي الصين وروسيا واليابان ونظرا لتلاصق حدود كوريا مع الصين من الشمال فأن للأخيرة دورا مؤثرا في حياة المجتمع الكوري . (امين ، ٢٠٠٩، ص٦٤٨)

بعد طرد القوات اليابانية فوجئت كوريا بهجوم القوات الصينية عام ١٦٧٢ التى رأت ان كوريا اخذت تظهر في خرائط الاستعمار مما اضطر بأسرة يي بأن تعترف بالسيادة الصينية على كوريا الا ان هذه القوات سرعان ما انسحبت من كوريا امام المطامع اليابانية التي لا تنتهي . (صادق واخرون ، ١٩٨٦، ص٦٤٣)

حاولت الولايات المتحدة الامريكية بعد ان ادركت الاهمية السياسية والاقتصادية لشبه الجزيرة الكورية كسر العزلة التي اصرت البقاء عليها اسرة يي، ففي عام ١٨٦٢ بحث الكونكرس الامريكي ضرورة وضع خطة تستهدف فتح شبه الجزيرة الكورية امام التجارة الخارجية وقد اشار وزير الخارجية الامريكية ويليام سيوارد الى الحاجة الضرورية لانشاء منطقة استعمارية على ارض القارة الاسيوية واكد هنري كلاي في عام ١٨٦٥ على ضرورة احتلال شبه الجزيرة الكورية لانها تتمتع بأهمية معادلة لاهمية جبل طارق . (الايوبي ، ١٩٧٣، ص٢٦١)

حاولت السفينة الأمريكية التجارية شيرمان في عام ١٨٦٦ بفرض نوع من الوجود الاستعماري في كوريا الا انها فشلت في مسعاها وتمكن الكوريون من احراقها وهي راسية في نهر (ديونغ غانغ) والاعتداء على ركابها الامر الذي اغضب الولايات المتحدة الامريكية ودفعها لأرسال قوة عسكرية نزلت في ميناء انشون على الساحل الغربي واجتاحت نهر اليابان لتأديب الكوريين فقامت بهدم القلاع الكورية عقابا على ما قامت به ازاء سفينتها التجارية وكررت

القوات البحرية الامريكية محاولاتها في غزو كوريا في الاعوام ١٨٦٧و ١٨٦٨ الا انها فشلت امام المقاومة الكورية . (الايوبي ، ١٩٧٣ ، ص٣٤)

يبدو ان محاولة السفينة الامريكية التجارية شيرمان لفرض نوع من الوجود في كوريا ما هي الا خدعة او ذريعة قامت بها الحكومة الامريكية من اجل التغلغل في كوريا للحصول على موطئ قدم فيها .

سعت الولايات الامريكية بعقد عدة اتفاقيات مع الكوريين في سبيل حماية سفنها التجارية هناك لذلك ارسلت الادميرال جون رودجرز على راس قوة عسكرية الى كوريا عام ١٨٧٠ لعقد اتفاقية اقتصادية معهم الا ان الكوريين اطلقو النار على جون رودجرز مما ادى بالتالي الى فشل المهمة ونتيجة لذلك العمل ارسلت الادارة الامريكية حملة تأديبية في ايار ١٨٧١ استطاعت من خلالها تحطيم العديد من الحصون الكورية الساحلية وامام ذلك العنف ابدى الكوريون رغبتهم بأبقاء الحماية الصينية القديمة بدل عقد اي اتفاق مع الولايات المتحدة الامريكية . (علي ، ١٩٩٨، ص١١٦)

على الرغم من ان شبه الجزيرة الكورية كانت ضمن اولويات الولايات المتحدة الامريكية الا ان ما يشغلها اكثر هو الحفاظ على استقلال الصين من جانب وعدم تدخل اليابان في الفلبين والمساس بالمصالح الامريكية في هذه المنطقة من جانب اخر . (علي ، ١٩٩٨ ، ص٥٨٤)

فاجأت الاحداث في كوريا كل من الحكومتين اليابانية والصينية وبدأ الطرفان كل على حدة بأتخاذ الاجراءات والتدابير اللازمة التي تمكنه من التدخل في الشؤون الكورية ففي الثالث والعشرين من اب ١٨٨٢ دخلت القوات الصينية العاصمة سيؤل وسط صدمة وذهول كبيرين اصيب بها الكوريون الذين قاموا بالاضطرابات واستطاعت القوات الصينية بعد ثلاثة ايام اي في السادس والعشرين من الشهر ذاته من بسط سيطرتها على سيؤل وان تعيد الهدوء اليها والقي القبض على قائد الانقلاب يي هاينغ الذي اتهم باغتصاب السلطة فارسل الى الصين على متن السفينة الحربية في السابع والعشرين من اب ١٨٨٢ واعيد الملك كوه جون الى قصر شاندونغ . (الشيخ، ٢٠٠٦، ص٢٣٨)

نتيجة للتهديد الياباني بدأت في الثامن والعشرين من اب ١٨٨٢ المفاوضات اليابانية الكورية على متن السفينة الحربية اليابانية هاي وانتهت في الثلاثين منه بتوقيع اتفاقية تشاملبون تقرر بموجبها قيام كوريا بتقديم اعتذار رسمي لليابان ودفع تعويض مالي للضحايا اليابانيين ومعاقبة الجناة والسماح بإبقاء عدد محدود من القوات اليابانية لحماية المفوضية اليابانية الى جانب السماح للمبعوث الياباني بالتنقل بحرية داخل كوريا وكذلك منح التجار اليابانيين تسهيلات

داخل الموانئ الكورية مما فتح المجال امام مطامع الولايات المتحدة الامريكية في التواجد في شبه الجزيرة الكورية. (الايوبي ، ١٩٧٣ ، ص٦٦)

نتيجة لما تقدم يتضح ان السبب الذي دفع الملك كوة جونغ لتوقيع الاتفاقية مع الولايات المتحدة الامريكية هو ايجاد نوع بسيط من الموازنة في علاقاته مع الصين واليابان وهو خط جديد انتهجه في سياسته الخارجية لانه ادرك خطر الدولتين من خلال حجم قوتهما التي دخلت شبه الجزيرة الكورية اذ اعتقد ان التواجد الامريكي في البلاد سوف يقلل من حدة الاطماع الصينية واليابانية في بلاده.

من جهة اخرى نجحت الولايات المتحدة الامريكية بعقد معاهدة تافت مع وزير اليابان كاتسورا تارو ضمنت حقوق الامريكيين ومصالحهم في كوريا اذ تم الاعتراف بي سيطرة الامريكيين ومصالحهم في كوريا اذ تم الاعتراف بالسيطرة الامريكية على الفلبين مقابل الاعتراف بالوصاية اليابانية الكاملة على شبه الجزيرة الكورية فضلا عن ذلك فقد عملت الولايات المتحدة الامريكية على تأييد اليابان بكافة الاعمال التعسفية التي تقوم بها ضد الشعب الكوري لان هذا التأييد يمنحها المشاركة بنهب خيرات شبه الجزيرة الكورية فاستحوذت بذلك على اكبر مناجم الفحم والحديد. (غنيمي ، ٢٠٠٦، ص٣٣٣)

كان المنتصرون يأملون ان يعيشوا عصر السلام العالمي ومن اجل ذلك شكلت هيئة الامم المتحدة في السادس والعشرين من حزيران ١٩٤٥ الذي كان من اهم اهدافها المحافظة على الامن والسلام العالمي الا ان بوادر الحرب الباردة اخذت بالظهور بين القوتين اللتين خرجتا منتصرتين في تلك الحرب وهما الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي وعلى الرغم من الجهود التي بذلت حالت دون ذلك مما ادى الى قيام تنافس بينهما من اجل كسب المواقع ومنع القوى الاخرى من السيطرة عليها مما نتج عنه قيام صراعات محلية ودولية كان للقوى الكبرى دورا اساسيا فيها وكانت منطقة الشرق الاقصى من المناطق الرئيسية في العالم التي اصبح الصراع فيها على اشده بين القوتين الكبيرتين . (صبيح، ٢٠٠٦، ص٧١)

ادى تقسيم شبه الجزيرة الكورية ومع اشتداد الحرب الباردة بين القطبين الشرقي والغربي الى حدوث مواجهة بين الكوريتين اذ هاجمت قوات كوريا الشمالية كوريا الجنوبية في فجر يوم الاحد المصادف الخامس والعشرون من حزيران ١٩٥٠ وكان من ضمن الاسباب التي ادت الى نشوب تلك الحرب انسحاب القوات الامريكية في التاسع والعشرين من كانون الثاني ١٩٤٩ من كوريا الجنوبية والذي كان حافزا لكوريا الشمالية لشن الحرب عليها فضلا عن ذلك تفوق كوريا

الشمالية العسكري على كوريا الجنوبية ومساندة ودعم الاتحاد السوفيتي عسكريا لكوريا الشمالية . (صبيح ، ٢٠٠٦ ، ص٨١)

كان لتقسيم شبه الجزيرة الكورية بعد الحرب العالمية الثانية وما اعقب ذلك من دعم من الولايات المتحدة الامريكية الاتحاد السوفيتي للدولتين الناشئتين تأثيرا كبيرا على الشعب الكوري الذي عانى من ويلات الحروب والاحتلال وكفاحه وصفا واحدا ضد الاستعمار الياباني لذا لم يكن يرضى بوجود عراقيل مصطنعة في تحركاته مثل خط عرض ٣٨ درجة بين الشمال والجنوب الامر الذي دفع كل من رئيس جمهورية كوريا الجنوبية سينجمان ري ورئيس كوريا الشمالية كيم ال سونج للسعي لتوحيد شطري البلاد . (البكر ، ٢٠١٢ ، ص٢١٩)

اسباب الحرب

تعود بدايات الحرب بين كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية الى فترة الحرب العالمية الثانية مابين عام ١٩٣٩ – ١٩٤٥ ، بعد ان كان كوريا مستعمرة يابانية ، اما اهم اسباب الحرب .

- دعم الولايات المتحدة لكوريا الجنوبية ودعم الاتحاد السوفيتي لكوريا الشمالية الشيوعية .
- اطماع كلا الدولتين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي في المنطقة .

وفي تلك الاثناء شهدت الدولتين بعض المناوشات بشأن خط عرض ٣٨ فضلا عن وجود عدد من المحاولات للعبور من كلا الطرفين والقيام بعمليات محدودة ثم العودة سريعا الا ان كوريا الشمالية كانت الانشط فقد عملت على استمالت ودعم افراد حرب العصابات في الجنوب وكانت مهمتهم القيام بأعمال التخريب وبث بذور العداء والتفرقة بين مكونات شعب كوريا الجنوبية . (غنيمي ، ٢٠٠٦، ص٥٤٥)

بدات فكرة الحرب تتضح تدريجيا داخل مخيلة الرئيس كيم ال سونج الذي راى ان عبور القوات جنوب خط العرض ٣٨ في عملياتها المحدودة يمكن ان تستغله كوريا الشمالية لتبدا الحرب وتضمنت خطته الاستيلاء على اونجن لان الحصول على تلك المنطقة سوف يقلل الخطر الحدودي الفاصل بين الدولتين ويمكن السيطرة على الحدود باقل قوة ممكنه معتقدا ان عملية الاستيلاء على الجنوب سوف تستغرق اسبوعين او شهرا في اسوء الاحتمالات . (البكر ، ٢٠١٢، ص٤٣)

استمر زحف قوات كوريا الشمالية نحو كايسونج وتمكنت من الدخول اليها في الساعة العاشرة صباحا ثم توجهت بعدها القطعات العسكرية نحو سيؤل عن طريق ممر يوجونجيو ثم قامت بالهجوم على مطار كمبو الذي يقع على بعد اميال قليلة شمال غرب سيؤل ولم يمض

وقت طويل حتى قامت القوات الجوية باكتساح المدينة بنيران مدافعها . (سبانيير ، بلا تاريخ، ص٥٠)

يبدو ان قوات كوريا لشمالية عمدت على اذاعة هكذا خبر كاذب لسببين الاول ظهورها امام الرأي العام الدولي بانها دولة معتدى عليها من قبل القوات الكورية الجنوبية وهذا الامر يعطيها الحق بالرد والدفاع عن نفسها والسبب الثاني اثارة العناصر الرافضة لحكم الرئيس سينجمان ري لتخلق نوع من الاضطرابات السياسية داخل البلاد .

فوجئت الولايات المتحدة الامريكية عند سماعها خبر الهجوم الكوري الشمالي وظهرت الكثير من الآراء والتفسيرات التي حاولت تسويغ ذلك العمل من جانب السلطات الكورية الشمالية فهناك من راى ان الاتحاد السوفيتي كان وراء ذلك العمل دعما وتأييدا في الوقت الذي لم يكن الاتحاد السوفيتي مستعدا بصورة كافية لخوض غمار حرب عالمية جديدة طبقا لآراء مستشاري ومساعدي رئيس الوزراء ستالين الذين أخطأوا في تقديراتهم للعدو التقليدي متناسين بذلك فشل الولايات المتحدة الامريكية في وضع نظام دفاعي مع دول حلف الشمال نظرا لتكلفة هذا العمل الضخم لذلك فان انصار ذلك الراي يلقون باللوم على ساسة الولايات المتحدة الامريكية الذين أخطأوا في تقدير تحركات الاتحاد السوفيتي النشطة . (كرم ، ٢٠١٠، ص ١٤٨)

اهم ما شجع كوريا الشمالية بالهجوم على نظيرتهما الجنوبية التصريح الذي ادلى به الجنرال دوجلاس ماك ارثر في عام ١٩٤٩ بابعاد كوريا الجنوبية من الخطوط الدفاعية للولايات المتحدة حين قال اصبح المحيط الهادئ بحيرة انكلوسكسونية وان خطنا الدفاعي يدخل في سلسلة الجزر المحيطة بالساحل الاسيوي وهوا يبدأ من الفلبين ويستمر حتى جزر الريكيو وضمن المنطقة في اوكيناوا وبعدها يرجع للخلف الى اليابان ثم الاسكا . (سبانيير، بلا تاريخ، ص٦٧)

اختلفت الآراء المطروحة بشأن من بدا الهجوم او الاعتداء في الحرب الكورية بعضها افادت ان الحرب بدأت بحادثة متعمدة من جانب الاتحاد السوفيتي بهدف اختبار مدى حزم الولايات المتحدة الامريكية في الوقوف مع حكومة الرئيس سينجمان ري ووجهة نظر اخرى تقول ان الولايات المتحدة هي التي بدأت الحرب واثارتها تمهيدا لدفع الرئيس سينجمان ري لتحقيق مطامعه في توحيد كوريا مستندين في ذلك الى الرسالة التي بعث بها الجنرال ماك ارثر الى سيؤول في كانون الثاني ١٩٥٠ يحثهم فيها على التعجيل ببدء الحرب ضد الشمال اذ قال اما بصدد احتلال كوريا الشمالية فسوف تشترك الاساطيل الحربية والطائرات التابعة لقوات الولايات المتحدة الامريكية المقيمة في اليابان في المعارك الى جانب كوريا الجنوبية لذا فان لا حاجة بكم للقلق في شان السلاحين البحري والجوي . (كرم ، ٢٠١٠ ، ص٣٥٤)

تحركت الولايات المتحدة الامريكية سريعا باتجاه الامم المتحدة اذ طلب ممثلها عقد جلسة طارئة لمجلس الامن في الخامس والعشرين من حزيران ١٩٥٠ وافتتح كلمته بذكر تاريخ الامم المتحدة والولايات المتحدة الامريكية في كوريا عقب نهاية الحرب العالمية الثانية مع ابراز موقف الاتحاد السوفيتي والذي وصفه بالجمود والتحدي لدول العالم الحر ثم قدم وصفا مقتضبا للاجتياح الكوري الشمالي لجمهورية كوريا الجنوبية والذي عده تهديدا للأمن والسلام الدوليين في المنطقة ووصفه بانه تحد للأمم المتحدة ذاتها التي اقامت هذه الدول تحت اشرافها . (نافعة ، ١٩٩٥، ص١٣٤)

وعقب صدور قرار مجلس الامن بتقديم المساعدات العسكرية لكوريا الجنوبية اصدرت رئاسة هيئة الاركان المشتركة اوامرها الى الجنرال ماك ارثر بتقديم كل مساعدة عسكرية ممكنة واضعة الاسطول السابع تحت امرته مانحا اياه جميع السلطات في كوريا الجنوبية بما يمكنه من رد القوات الكورية الشمالية الى ما وراء خط عرض ٣٨ درجة الا انها حذرته من الدخول في عمليات بحرية او جوية ضد الصين الشعبية او الاتحاد السوفيتي خشية ان يكون هذا سبيلا لحرب صريحة معها وكذلك نبهت عليه بالاحتفاظ باسم الامم المتحدة خلال هذه الحرب اذ امرته ان ترفع قوات الدول المشاركة في الحرب علم الامم المتحدة . (كرم ، ٢٠١٠ ، ص٣٤١)

تقدم ممثل الولايات المتحدة الامريكية في الامم المتحدة بمشروع قرار الى الجمعية العامة في السابع من تشرين الاول ١٩٥٠ طالب فيه بتشكيل لجنة للأمم المتحدة في كوريا الجنوبية لتقديم المساعدات الانسانية لشعبها واعادة بنائها اقتصاديا بالتعاون مع القيادة العامة لقوات الامم المتحدة وبناء على ذلك اتخذت الجمعية العامة القرار في السابع من تشرين الاول من العام نفسه بتأسيس وكالة الامم المتحدة لإعادة بناء كوريا . (كرم ، ٢٠١٠ ، ص٣٤٢)

مما تقدم يتضح ان الولايات المتحدة الامريكية استطاعت ان تحقق نصرا دبلوماسيا في اروقة الامم المتحدة من خلال موافقة الاخيرة على جميع القرارات التي نادت ودعت اليها الاولى والداعية بادانه كوريا الشمالية وعدها دولة معتدية ، خلفت الحرب الكورية جراحا عميقة تمثلت بفقدان الثقة والعداوة بين كلا الجانبين نتيجة لحدوث اختلافات ايدلوجية وثقافية بينهما وتسببت ايضا في ازهاق ارواح الملايين من افراد الشعب الكوري وعشرات الالوف من الجرحى والمعوقين ودمرت عشرات المصانع والمنازل والمدارس التي تحولت الى رماد مما ساعد على زيادة حالة المواجهة والتوتر بين شطري كوريا .

يبدو ان الولايات المتحدة الامريكية وافقت على المقترح السوفيتي؛ لأنها وجدت فيه فرصة لإنهاء الحرب ولكي لا تظهر بمظهر المعادي للسلام فضلا عن ان اهمية موافقتها يكرس

مفهوم انها دولة قوية ولها وزنها الدولي بعد الحرب العالمية الثانية الى جانب حرصها على عدم خسارة حلفاءها الاوربيين الذين رغبوا بانهاء تلك الحرب. (كرم ، ٢٠١٠ ، ص٢٣٤)

يتضح مما سبق ان الخسائر التي لحقت بالقوات الامريكية كانت الدافع الرئيسي في رغبتها لإنهاء الحرب يبدو ان قرارات واجراءات الجمعية العامة للامم المتحدة كانت حبرا على ورق اذ ضربت السلطات الكورية الشمالية جميع تلك القرارات عرض الحائط متخذة من رفض الرئيس سينجمان ري لهذه القرارات الحجة القانونية لذلك الرفض ملقية باللوم على الجانب الكوري الجنوبي بتعطيل المفاوضات كما ويتضح ان بداية هذه المفاوضات شكلت نقطة تحول كبير في مجرى الحرب الكورية فقد شكل اختلاف الاراء ووجهات النظر بين الجانبين احدى العقبات الاساسية في تلكؤ المفاوضات المتعلقة باسرى الحرب وهو الموضوع الاكثر اهمية في جدول اعمال مفاوضات الهدنة للمرحلة النهائية .

المبحث الثاني

جهود الادارة الامريكية الجديدة في انهاء الحرب الكورية

بدأ عام ١٩٥٣ وهو يحمل معه بوادر وامال نهاية الحرب الكورية نظرا للتغيرات الجذرية التي حدثت على المستوى السياسي في الوليات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي فمع فوز دوايت دي ايزنهاور في الانتخابات الرئاسية الامريكية الذي وعد في حملته الانتخابية انه سيعمل على انهاء الحرب الكورية والخروج من مأزق شبه الجزيرة الكورية . (جاسم ، بلا تاريخ ، ص١٣٧)

اعتقد الرئيس ايزنهاور ان افضل وسيلة لانهاء الحرب في كوريا هو المزج بين سياسة الجنرال ماك ارثر والرئيس ترومان وذلك باتباع اسلوب الضرب بقوة في الحرب والضغط الشديد في المفاوضات للوصول الى هدنة تنهي الحرب مع استمرار استخدام اسلوب الحرب النفسية والدعائية مع ثبات موقف الولايات المتحدة في مسالة الاسرى الذي يرى ان التنازل عنها يعني التراجع امام الشيوعيين وذلك سينعكس سلبا على سمعة بلاده اجمع . (كرم ، ٢٠١٠، ص١٠)

هدف الرئيس ايزنهاور من عمله ذلك تطبيق ما اسماه سياسة الهاوية باشغال الصين من جهة واستعراض للقوة الامريكية والادارة الجديدة من جهة اخرى فضلا عن ذلك فان الدافع من تبني تلك السياسة هو تزايد المخاوف من توسع المد الشيوعي في العالم ولا سيما في ظل قناعة الادارة الامريكية حينئذ بما عرف بنظرية الدومينو التي مفادها ان سقوط دولة ما في قبضة الشيوعيين يهيئ لسقوط دول اخرى مجاورة . (نصار، بلا تاريخ ، ص٢٦٣)

القى الرئيس ايزنهاور في الثاني من شباط ١٩٥٣ خطابا قلب فيه المفاهيم وموازين السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية فيما يخص الحرب الكورية فبعد ان ادعت الولايات المتحدة الامريكية ان الاسطول السابع الراسي في سواحل فرموزا انما كان بهدف حمايتها من التهديدات الشيوعية بين ايزنهاور ان هدف الاسطول الحقيقي هو لحماية اراضي الصين الشعبية من هجمات حكومة الصين الوطنية في فرموزا الا انه مع دخول الصين الشعبية الحرب ضد قوات التابعة للأمم المتحدة التي تتزعمها الولايات المتحدة الامريكية لم يعد هناك مسوغ لذلك الدفاع عن دولة تدعم الحرب ضد القوات التابعة للأمم المتحدة التي تقاتل في شبه الجزيرة الكورية لذا يستوجب سحب الاسطول ورفع الدعم عن دولة تقف موقفا معاديا تجاهها وتسئ الى قواتها وسمعتها في العالم بصورة عامة والمنطقة الاسيوية بصورة خاصة . (جاسم، بلا تاريخ، ص١٥٥)

اقترح رئيس وزراء الصين شو ان لاي قبول المقترح الهندي بتسليم الاسرى الى دول محايدة في الثلاثين من اذار ١٩٥٣ وعدم استعمال القوة لارغام الاسرى بالعودة الى بلادهم وبالتالي تمكن الجانب الامريكي والكوري الشمالي من تبادل عدد من الاسرى من المرضى والمعاقين .

مهدت تلك المحاولات الايجابية من قبل حكومة الصين الشعبية الى عقد اجتماع الوفدين الشيوعي والاممي في مدينة بانمونجم في نيسان ١٩٥٣ بعد توقف دام ستة اشهر اذ سلم الجنرال وليم هاريسون رسالة الى الجنرال نام ايل تضمنت اجراء ترتيبات لعقد الاجتماع بين رئيسي القيادتين من اجل تسوية مشكلة تبادل اسرى الحرب من المرضى والجرحى بين الجانبين بشكل مباشر ومن جهة اخرى اكد الجنرال مارك كلارك رغبته بتراس وفد قيادته المفاوض للاجتماع مع الرئيس كيم ايل سونج وقائد متطوعي الصين الشعبية الجنرال بين غدي هواي باستئناف مفاوضات الهدنة .

وبعد توقيع اتفاقية تبادل الجرحى والمرضى من الاسرى قدم ضباط القيادة التابعة للأمم المتحدة طلبا الى القائد العام لقوات الامم المتحدة لاعادة استئناف المفاوضات على مستوى الوفد الرسمي لانهاء مسالة الاسرى بشكل كامل وقد اتضح عبر المفاوضات التي جرت في السويد سويسرا بولندا تشيكوسلوفاكيا التي سبق وان اقترحتها وفد الامم المتحدة لكن الوفد الشيوعي حاول ان يضيف ثلاثة دول اسيوية الى اللجنة المحايدة هي الهند إندونيسيا باكستان . (جاسم، بلا تاريخ، ص٥٦)

نستنتج من خلال ما تقدم ان الرئيس ايزنهاور تمكن من ان يحقق هدفه الذي رسمه في بداية حكمة وهو وضع حل لمسالة الحرب الدائرة في شبه الجزيرة الكورية اذ تمكن من انهاء مشكلة الخلاف بشان مسالة الاسرى ليبدا بالمرحلة الثانية من انهاء المسالة الكورية وهي عقد اتفاق الهندية ومواجهة عناد الرئيس سينجمان ري . (مشاي ، ٢٠١٧ ، ص٢٦٥)

نتائج الحرب

اولاً : انشاء منطقة منزوعة السلاح على طول الجبهة .

ثانياً : تقدر خسائر كوريا الجنوبية حوالي ٧٨٠ الف قتيل في حين كان خسائر كوريا الشمالية والى جانبها الصين حوالي واحد ونصف مليون قتيل .

ثالثاً : اتباع الولايات المتحدة سياسة الاحتواء ووقف انتشار الشيوعية .

رابعاً: اصبحت كوريا الجنوبية واحدة من اقوى الاقتصادات في العالم في حين لا تزال كوريا الشمالية دولة منبوذة .

خامساً: الخسائر التي لحقت القوات الامريكية كانت دافعاً لمطالبة الولايات المتحدة بأنهاء الحرب .

(نعمة حسن البكر ، مصدر سابق ، ص ٢١٩) .

المبحث الثالث

الموقف الامريكي من اجراءات الرئيس سينجمان ري تجاه مفاوضات الهدنة

مع استئناف المفاوضات في نيسان ١٩٥٣ بدأت تظهر مشكلة جديدة اصبحت تمثل حجر عثرة امام قيادة الامم المتحدة في مفاوضاتها في بانمونجم اذ واجهت سياسة الولايات المتحدة الامريكية الرامية الى انهاء الحرب مشكلة كانت كفيلة بهدم اي مجهودات يتم عن طريقها انهاء الحرب وتوقيع الهدنة بل انها كانت كفيلة باستئناف الحرب مرة اخرى في شبه الجزيرة الكورية تلك المشكلة تمثلت بموقف الحكومة الكورية الجنوبية وسياسة الرئيس سينجمان ري الذي كان يرغب باستمرار الحرب الى ان يتم توحيد شبه الجزيرة الكورية رافضا اي تواجد للشيوعية هناك وعلى الرغم من انه كان يحظى بدعم من الولايات المتحدة الامريكية بهذا الشأن الا انها ما كانت لتتفق مع سياستها العامة بعد مرور عامين ونصف اذ استنزفت فيها الولايات المتحدة الامريكية قدرا كبيرا من الافراد والاموال مما دفع بالرئيس ايزنهاور للسعي الى انهاء الحرب الدائرة في شبه الجزيرة الكورية بأسرع وقت ممكن . (جاسم، بلا تاريخ ، ص٢٥٦)

حاولت القيادة التابعة للأمم المتحدة اقناع الرئيس سينجمان ري بعدم جدوى ما يقوم به من محاولات للتوصل الى هدفه الا انه كان مصرا على موقفه فقد كان يرفض اية تنازلات بخصوص طرد الشيوعيين خارج شبه الجزيرة الكورية وحاولت الحكومة البريطانية انهاء الازمة في المنطقة فأرسلت برقية الى الرئيس سينجمان ري تطلب منه اطلاق سراح الاسرى الكوريين الشماليين وتدعو كوريا الجنوبية الى التعاون مع الامم المتحدة لانهاء الازمة وفي تلك الاثناء ابلغ الرئيس سينجمان ري للمستر والتر روبرتسون مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الاقصى بانه لا مانع من الموافقة على اتفاقية الهدنه بشرط ان تعقد الولايات المتحدة الامريكية مع كوريا الجنوبية اتفاقية دفاع مشترك قبل ان يوقع ممثل الامم المتحدة على اتفاقية الهدنة مع الشيوعيين . (دروزويل، ١٩٨٧، ص٢٣٥)

اقتنع الرئيس سينجمان ري مؤقتا بالعرض المقدم من الرئيس ايزنهاور فاستأنفت مفوضات الهدنه وطرح من جديد مسالة تسليم الاسرى غير المعادين الى دولة محايدة الا ان الرئيس سينجمان ري عارض ذلك المقترح بشدة اذ راى هؤلاء الاسرى لا بد ان يبقوا في جمهورية كوريا الجنوبية ومع طرح الهند كدولة محايدة تتولى رعاية الاسرى غير المعادين الذين سيبقون في المنطقة منزوعة السلاح في كوريا الى حين النظر في امرهم عارض الرئيس سينجمان ري ذلك الاقتراح لاعتقاده ان الهند واقعة تحت التاثيرات الشيوعية .

حاولت القيادة التابعة للأمم المتحدة إقناعه بقبول اقتراحات حل مشكلة الاسرى غير المعاديين الا ان الرئيس سينجمان ري رفض قبول اي حل من شانه ابقاء قوات عسكرية شيوعية او مدنية شيوعية في كوريا وطالب القيادة التابعة للأمم المتحدة بأطلاق يده بحل مسالة الاسرى غير المعاديين وذلك من خلال اطلاق سراحهم. (جاسم ، بلا تاريخ ، ص٦٦)

شعر الرئيس ايزونهاور انه من الخطأ الذهاب الى كوريا قبل ان يتخذ الرئيس سينجمان ري موقفا واضحا تجاه الهدنة واجابه بانه لا يستطيع مغادرة واشنطن في هذا الوقت لان جلسات مجلس الكونغرس الامريكي اوشكت على الانتهاء وانها تتضمن مناقشة تشريع برنامج المساعدات المتبادل واكد ان هذا التشريع الحيوي جذا لأهداف السياسة الأمريكية لمواجهة الشيوعية في العالم لكنه سيخول مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الاقصى والتر روبرتسون بدلا منه واعرب عن شعوره بانه ذلك سيكون عاملا مهما لتوضيح اي نقطة يشوبها عدم الوضوح بالنسبة للهدنة واكد له بدعم الادارة الامريكية له وابى تمنياته بموافقته على مقترحاته.

وافق الرئيس سينجمان ري على حضور مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الاقصى والتر روبتسون ولكن مباحثاته لم تثمر عن نتيجة ايجابية بسبب موقف الرئيس سينجمان ري من الهدنة الذي عد الموافقة عليها اهانة له امام شعبه . (الايوبي ، ١٩٧٣ ، ص٢٣٤)

اصدر الرئيس سينجمان ري بيانا صحفيا من مكتب العلاقات العامة لجمهورية كوريا الجنوبية مساء الثامن عشر من حزيران ١٩٥٣ اعلن مسؤوليته هن تهريب الاسرى وهي مسؤولية جمهورية كوريا الجنوبية بشكل عام ونفى مشاركة الامم المتحدة في تلك العملية وسوغ عمله ذلك كنتيجة للموقف المفاجئ في سياسة الامم المتحدة ازاء القضية الكورية فضلا عن ذلك عد عمله متماشيا مع مبادئ حقوق الانسان ومؤتمر جنيف واكد ان اطلاق سراح الاسرى كان يجب ان يتم قبل هذا التاريخ بمدة طويلة. (وثائق الخارجية المصرية ، ارشيف سري جديد ، محفظة ١٥٧٣، ملف ١٣٩)

نستنتج مما تقدم ان الجنرال مارك كلارك بحنكته السياسية امتص غضب الوفد الشيوعي من جهة وقطع جميع خيوط الاتهام الموجهة للحكومة الامريكية من جهة اخرى ، لم يتوقف الرئيس سينجمان ري عن معارضته للهدنة ففي رسالته التي بعثها الى الجنرال مارك كلارك في الثامن عشر من حزيران ١٩٥٣ توعد الولايات المتحدة الامريكية والامم المتحدة بسحب قوات كوريا الجنوبية من القيادة التابعة للأمم المتحدة واستئناف الحرب والتقدم شمالا قائلا اننا نقول عمل عسكري احادي الجانب ليس بيانا كاذبا لاننا نعني ذلك فعلا .

وعلى الرغم من الشروط المغرية من الجانب الامريكي اراد الرئيس سينجمان ري ان يحصل على المزيد من المكاسب التي تحفظ له هيبته امام شعبه اولا وامام العالم ثانيا لذلك حمل وزير الخارجية الامريكي جون فوستر دالاس الى سيؤول في الثالث من تموز ١٩٥٣ تاكيدات الرئيس ايزنهاور بالمصادقة على برنامج المساعدات بعد توقيع الهدنة فقد اقترح الرئيس سنجمان ري عدة شروط لقبول اتفاقية انهاء الحرب الكورية وهي :. (خلف ٢٠١٧ ، ص٢٦٩)

١. على الولايات المتحدة الامريكية ان تبرم مع جمهورية كوريا الجنوبية معاهدة الدفاع المشترك بعد توقيع الهدنة مباشرة.

٢. ضرورة عدم استمرار المؤتمر السياسي اكثر من تسعين يوما ولم تسفر اعمال المؤتمر عن نتيجة فان القوات الكورية الجنوبية سوف تغزو الشمال بهدف توحيد شبه الجزيرة الكورية وبدعم من الولايات المتحدة الامريكية .

٣. على الولايات المتحدة الامريكية ان تقدم المساعدات الاقتصادية والعسكرية المناسبة لجمهورية كوريا الجنوبية مع زيادة قوتها العسكرية .

٤. اجراء محادثات بين كوريا الجنوبية والولايات المتحدة الامريكية عقب توقيع الاتفاقية لتوحيد الآراء بشان الخطوط العريضة للمبادئ التي تتباها كلتا الدولتين في المؤتمر.

يتضح لنا ان الولايات المتحدة الامريكية من خلال العروض المغرية المقدمة للرئيس سينجمان ري تمكنت من استمالته وجعلته يعدل قليلا عن موقفة المتشدد حيال الهدنة وعد ذلك العمل من جانب الرئيس سينجمان ري نصرا دبلوماسيا له فقد تمكن من اجبار الولايات المتحدة الامريكية بالموافقة على الشروط فضلا عن ذلك يعد هذا الامر نصرا للدبلوماسية الامريكية كذلك لانها تمكنت من استرضاء الرئيس سينجمان ري الذي وافق اخيرا على شروط الهدنة بدون انتقام.

يتضح مما تقدم انه على الرغم من نجاح الولايات المتحدة الامريكية في عقد الهدنة وايقاف نزيف الدم الا انها فشلت في اقناع الرئيس سينجمان ري بالقبول باتفاقية دفاع مشترك ولكن وافقت على انفاق المليارات من الدولارات للإعادة تأهيل كوريا الجنوبية .

يمكن القول ان الرئيس سينجمان ري لم يكن له تأثير حقيقي على الولايات المتحدة الامريكية اذ بقى محدود القدرة على الرغم من مساومته القوية وكقائد لدولة صغيرة فانه لم يتمكن من تغيير سياسة الولايات المتحدة الامريكية الرامية لأنهاء الحرب وان سياسته واهدافه جاءت متفقه مع السياسة للولايات المتحدة الامريكية الرامية الى احتواء الشيوعية ويتضح ان الحرب الكورية ادت الى تحول كبير في السياسة الامريكية ليس فقط في اوربا بل في اسيا كذلك فقد تحولت واشنطن الى رجل شرطة لكلا القارتين وقد تمكنت من حفظ السلام بعمل حزام امني بمجموعة من الاتفاقيات لتامين اسيا .

اما بالنسبة للكوريين فلم يحققوا وراء الحرب سوى تأكيد الانفصال بين الشمال والجنوب وبالتالي تأكدت فكرة انقسام البلاد الى شطرين على اساس إيديولوجي لشعب واحد كما وساعدت الحرب الكورية في تعبئة حشود الصين الشعبية تحت لواء المقاومة العالمية فكانت الحرب درسا فاعلا لهم استفادوا منها ولا سيما انها عدت اول احتكاك عملي مباشر مع القوات المتطورة في نظم القتال والاسلحة وقد يكون هذا احد الاسباب التي ادت الى انتصارهم في حرب فيتنام فيما بعد .

الخاتمة

توصل البحث الى جملة من الاستنتاجات

١. لم تكن الحرب الكورية والهدنة التي تلتها اكثر من اقرار لامر كان واقعا قبل الحرب اذ ان كوريا ظلت منقسمة الى شطرين اذ عقدت الولايات المتحدة الامريكية معاهدة دفاع مشترك مع كوريا الجنوبية.

٢. كانت الحرب الكورية حلقة من حلقات الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي .

٣. بعد ان راى الاتحاد السوفيتي بان كوريا الشمالية والصين الشعبية مصرتين على انهاء الحرب فضلا عن حدوث بعض التطورات الداخلية والخارجية في الاتحاد السوفيتي.

٤. لم تكن مفاوضات الهدنة سوى حلقة من حلقات الحرب اذ ان كل طرف كان يسعى الى فرض شروطه فالولايات المتحدة الامريكية مثلا ابتدعت مبدا جديد في مسالة الاسرى حيث رغبت في جعل عودتهم مرهونا بموافقة الاسير نفسه .

٥. كانت الخطوات التي اتخذتها ادارة ايزنهاور ناجحة في انهاء الحرب الكورية لكنها لم تتمكن من التوصل الى صيغة نهائية لحل الخلاف بين الدولتين بشكل نهائي.

٦. ان وضع القضية الكورية في مقياس الربح والخسارة يمكن القول ان كوريا وشعبها هما الخاسران الابرز فيها.

٧. بقيت سياسة الحكومة الكورية مرتبطة بصورة مباشرة بالسياسة الامريكية حتى ان المواقف التي كان يختلف فيها الرئيس سينجمان ري مع صناع السياسة والقرار في الولايات المتحدة الامريكية التي كانت في بعض الاحيان تسبب بعض المشكلات والاحراج لها .

٨. ان كلا من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي قد فشلا في غايتهما من توحيد كوريا على اساس ايديولوجي اذ لم يتمكن اي منهما في جعل كوريا ذات نظام شيوعي كامل او راسمالي بالكامل .

٩. ايقن الرئيس سينجمان ري ان الولايات المتحدة الامريكية هي الوحيد القادرة على حماية بلاده ودعمها خارجيا وهو ما حققته على ارض الواقع باقامة علاقات خارجية لها مع دول حليفة للولايات المتحدة الامريكية .

المصادر

١. امين، فخرية على ، (٢٠٠٩): الحرب في شبه الجزيرة الكورية١٩٣٥-١٩٥٠، مجلة ديالى، العدد٣٨ .

٢. الايوبي، هيثم، (١٩٧٣): تاريخ حرب التحرير الوطنية ١٩٣٥-١٩٥٠، - دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت .

٣. البكر، نعمة حسن، (٢٠١٢): الهيمنة الامريكية بعد الحرب العالمية الثانية (العلاقات البريطانيا-الامريكية ١٩٣٥-١٩٤٥ دراسة العلاقات السياسية ، الهيئة المصرية للكتاب .

٤. جاسم، احمد محمد ، (بلا تاريخ): السياسة الخارجية المتحدة الامريكية تجاه شبه الجزيرة الكورية في عهد الرئيس هاري ترومان ١٩٤٥-١٩٥٣ رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الاصمعي ، جامعة ديالى .

٥. دروزويل، (١٩٨٧): الموسوعة التاريخية الحديثة ، التاريخ الدبلوماسي للعالم من الحرب العالمية الثانية الى اليوم ، ط٢، دار الفكر العربي ، دمشق.

٦. سبانيير، جون ، (بلا تاريخ): السياسة الخارجية الامريكية منذ الحرب العالمية الثانية ، ترجمة سامي حسن مراجعة ، حسن الحوت ، الدار القومية ، للطباعة والنشر ، القاهرة.

٧. الشيخ، رافت غنيمي، (٢٠٠٦): امريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، السعودية.

٨. صادق، دولت احمد واخرون ، (١٩٨٦): الجغرافية السياسية ، مكتبة انجلو-المصرية القاهرة .

٩. صبيح، علي ، (٢٠٠٦): الصراع الدولي في نصف قرن ١٩٤٥-١٩٩٥ ط٢، دار المنهل اللبناني ، بيروت .

١٠. علي، عبد الغفار محمد حسين ، (١٩٩٨): مبدا مونرو ومتغيرات السياسة الامريكية (١٨٦٠- ١٩٠٠)، ط٣،ج٢، طنطا .

١١. كرم، سمير، (٢٠١٠): الطريق الطويل للحوار بين واشنطن وبكين، مجلة العلوم الاقتصادية والسياسية ، جامعة الزقازيق.

١٢. مشاي، صلاح خلف، (٢٠١٧): التاريخ العسكري والسياسي لكوريا، المكتب العربي للنشر والتدوين ، القاهرة.

١٣. نافعة، حسن ، (١٩٩٥): الامم المتحدة في نصف قرن دراسة تطور التنظيم الدولي منذ ١٩٤٥، المجلس الوطني للثقافة والفنون الكويت.

١٤. نصار، ممدوح ، (بلا تاريخ): التاريخ الدبلوماسي للعلاقات السياسية بين القوى الكبرى ١٨١٥-١٩٩١ الاسكندرية.

١٥. وثائق الخارجية المصرية ، ارشيف سري جديد ، محفظة ١٥٧٣، ملف ١٣٩